المرأة اليمنية بين السياسة والحضارة

خلال القرنين (٧ – ٨ هـ/ ١٣ – ١٤م)

أحمد محمد عبد الحميد محمد

مدرس مساعد – قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة المنصورة
الدقهلية – جمهورية مصر العربية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

أحمد محمد عبد الحميد محمد، المرأة اليمنية بين السياسة والحضارة خلال القرنين (٧ – ٨ هـ/ ١٣ – ١٤م).- دورية كان التاريخية.- العدد الواحد والعشرون؛ سبتمبر ٢٠١٣. ص ٧١ – ٧٩.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّص

إن الحديث عن المرأة اليمنية وإسهاماتها السياسية والحضارية داخل ميادين المجتمع اليمني يقتضي البحث والتقصي، فالمرأة اليمنية ظلت مغمورة طوال فترات تاريخية متعددة نتيجة العديد من العادات والتقاليد والقيود الاجتماعية التي فرضها الواقع اليمنى، ولذلك وجب التطرق لواقع المرأة ودراسته خلال تلك الفترة الزمنية. فقد لعبت المرأة اليمنية منذ القدم دور ريادي في مختلف المجالات والأنشطة السياسية والاقتصادية والمجتمعية والمعرفية، ومما يؤكد ذلك دور الملكة بلقيس في إدارة شئون البلاد فترة من الزمن أعدتها بعض المصادر من أفضل فترات التاريخ اليمني، ولم ينتهي نشاط وإسهامات المرأة اليمنية عبر العصور اللاحقة، فنجد السيدة أسماء بنت شهاب الصليحي، والملكة أروى الصليحية كان لهن دور بارز في تسير أمور الدولة الصليحية. كما شهدت اليمن خلال القرن السابع والثامن الهجري – الذي يعد أزهى عصور اليمن النهضوية – العديد من إنجازات وإسهامات المرأة اليمنية في كافة ميادين العمل العام، ففي مضمار الواقع السياسي لليمن آنذاك شاركت في تدبير شئون البلاد من وراء حُجب وإيصال العرش لورثته، وتولت زعامة القبائل، ولعبت دورًا بارزًا في الصراع الدائر بين أبناء البيت الحاكم، وسعت سعيًا حثيثًا في حل القضايا والإشكاليات السياسية، وفك الأسرى، كما شاركت في الحروب والمعارك من خلال تضميد الجروح، وجبر الكسور وغير ذلك من الأعمال الخاصة به. ولم يقتصر التواجد النسائي داخل المجتمع اليمني على المشاركات السياسية فحسب، بل تعداه للمساهمة والمشاركة في ميادين الحياة العامة من نواحي اقتصادية كالزراعة، والصناعة، والتجارة، ونواحي اجتماعية ككفالة اليتيم، وتبني قضايا الفئات المستضعفة، ونواحي عمرانية كتشييد المساجد والمدارس والدور والأسبلة وتمهيد الطرقات، وأخيرًا دورها المعرفي الفعال وإسهاماتها داخل النتاج التأليفي.

مُقَدِّمَة

يشكل المجتمع عدد من الناس في مكان ما، نشأت بينهم علاقات وصلات تفرضها طبيعة وجودهم معًا، وبما أن المرأة نصف المجتمع أينما وجد ذلك المجتمع وأيًا كان نوعه وزمنه من التاريخ، فإنه لا يتصور مجتمع بدون امرأة كما لا يمكن إغفال دورها الذي يتمثل في نصف الحياة . ورغم القيود الاجتماعية التي فرضتها العادات والتقاليد على المرأة اليمنية، والتي من بينها المقولة الشائعة في الموروث اليمنى "المرأة ناقة وإن هدرت"،[1] إلا أنها أثبتت جدارتها، وهذا المثل يكفي مؤنة السؤال عن قيمة وإنجازات وإسهامات المرأة داخل بلاد اليمن.

ومن هذا المنطلق كانت تلك الدراسة الموسومة بـ "المرأة اليمنية بين السياسة والحضارة خلال القرنين (٧ - ٨هـ/ ١٣- ١٤م)"، بمثابة تسليط الضوء على إسهامات الوسط النسائي في اليمن خلال تلك الحقبة، ويعالج هذا الموضوع من خلال ثلاث محاور،

دورية إلكترونية . مُحكّمة . ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

جاء الأول لإبراز مكانة المرأة اليمنية عبر التاريخ، والثاني لإيضاح الإسهامات السياسية للنساء اليمنيات، وتتمثل في توجيه سياسية الحكام - من وراء ستار - والإدلاء بالمشورة، ودورها في الصراع بين أبناء البيت الحاكم، وحل العديد من الإشكاليات، والثالث يناقش التواجد النسائي داخل الميدان الحضاري في المجالات الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية والمعرفية.

منهج البحث

واعتمدت تلك الدراسة على العديد من مناهج وطرق البحث، كالمنهج الوصفي التاريخي، والمنهج التاريخي التتبعي في جوانب، والمنهج التحليلي الاستقرائي في جوانب أخرى، كي تساهم تلك المناهج في إيضاح الصورة المشرقة للمرأة اليمنية.

الدراسات السابقة

وعلى حسب علم الباحث لم يتطرق أحد لدراسة هذا الموضوع خلال تلك الحقبة الزمنية بشكل تفصيلي ومجهري، وإنما كانت معظم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع من قريب، أو بعيد عبارة عن إشارات ضمنية، أو دراسات سابقة عن الحقبة الزمنية المعنية بالدراسة، ومن أهم هذه الدراسات:

أسامة أحمد حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٤م. عفت وصال حمزة: **نساء حكمن اليمن**، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م. زياد منى: **بلقيس- امرأة الألغاز وشيطانه الجنس**، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م. عبد الله محمد الحبشي: **معجم النساء اليمنيات**، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م. حياة عبد القادر المرسى: **دور السيدة أروى بنت أحمد الصليحى في اليمن (٤٧٣ - ٥٣٢/ ١٠٨٠ - ١١٣٨م)**، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٨٠م.

مصادر الدراسة

من أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب "السلوك في طبقات العلماء والملوك" للمؤرخ محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (ت٧٤٢/١٣٤١م) الذى يعد عمدة مؤرخي تلك الفترة، حيث أتاح كتابه العديد من التراجم التي أوضحت الكثير من المشاركات السياسية والحضارية للمرأة، وكتاب "العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية" لأبى الحسن على بن الحسن الخزرجى (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) الذي عاصر كثير من الأحداث التاريخية المعنية بالدراسة، وشارك فيها، لذا كانت معلوماته أصدق وأفر المعلومات التى أوضحت لنا الكثير من الإسهامات السياسية والحضارية للمرأة اليمنية، كما كانت المراجع العربية من أهم مصادر ومراجع البحث التي أفادته في كافة مناحيه، ومنها السفر العلمي للقاضي إسماعيل بن على الأكوع الموسوم ب "المدارس الإسلامية في اليمن"، وكتاب عبد الله محمد الحبشي المعروف بـ "معجم النساء اليمنيات".

أولاً: مكانة المرأة اليمنية عبر التاريخ

تعد المرأة اليمنية مسئولة عن كل ما جاء به الإسلام في الكتاب والسنة من قيادة وسياسة واجتماع واقتصاد وغيرها من شتى مناحي الحياة، وهذا موافق لقول الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.[٢] وهذه دلالة على المساواة بين الطرفين في القابلية لكسب العمل صالحاً كان أم طالحاً وما يترتب عليه من جزاء. وعلى هذا الأساس لعبت المرأة اليمنية دورًا بارزًا في التاريخ اليمنى، فقد برز الكثير منهن على المسرح السياسي قبل الإسلام وبعده، كما ظهرت أُخريات في عالم الفكر والثقافة وكان لهن الإسهامات المبدعة في هذا المجال وغيره من المجالات، ويكفي القول بأن منهن أعظم ملكة عربية قبل الإسلام وبعده كبلقيس وأروى الصليحية، فملكة سبأ اتسمت بالمكانة الرفيعة والعظمة في مُلكها والمقدرة على ممارسة شئون قومها.[٣]

وظهرت العديد من مشاهير النساء اليمنيات في الفترة السابقة على موضوع الدراسة، مع بداية نشوء الدويلات اليمنية المستقلة عن دار الخلافة بعد بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، فمثلاً عند بداية تدهور سلطة الدولة الزيادية في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، نجد أن هند أخت أبى الجيش ابن زياد تصبح هي الكافلة لابن أخيها الأمير القاصر وصاحبة الكلمة الأولى والسلطة الحقيقية للدولة خلال أربعين سنة كاملة وبموتها تنتهي الدولة الزيادية في اليمن،[٤] والدولة الحبشية عَرفت أيضًا بعض النساء الشهيرات كالحرة أم فاتك التي كانت في زمانها الملكة الفعلية وكان وزرائها يتحدثون باسمها ويأتمرون بأمرها.[٥]

أما الدولة الصليحية (٤٣٩ – ٥٣٣هـ/١٠٤٧-١١٣٨م) التي كانت من أشهر الدول في اليمن، فالحقيقة أن تاريخها هو تاريخ المرأتين العظيمتين فيها، وهن أسماء بنت شهاب- زوجة مؤسس تلك الدولة الداعي على بن محمد الصليحي والمشاركة له في الحكم، وأروى بنت أحمد الصليحى- زوجة ابنهما المكرم والتي حكمت اليمن ما يقارب الخمسين عامًا (٤٩٢- ٥٣٢ هـ/ ١٠٩٩-١١٣٧م)، وقد بلغ من علو شأن السيدة أسماء بنت شهاب ومكانتها في دولة زوجها أنه كان يُخطب لها على المنابر، فيخطب أولاً للمستنصر الخليفة الفاطمي في مصر، ثم لعلى الصليحى ثم لزوجته أسماء فيقال: "اللهم أدم أيام الحرة الكاملة السديدة كافلة المؤمنين"، وفيها قال أحد الشعراء:

رسمت في السماح سنة جود لم تدع من معالم البخل رسمًا
قلت إذا عظموا لبلقيس عرشًا
دست أسماء من ذرى النجم أسمى.[٦]

وأما أروى بنت أحمد (٤٤٠ – ٥٣٢هـ/١٠٤٨-١١٣٧م) فقد وصفها المؤرخون بأنها "أعظم ملكات العرب في الإسلام، وكان يقال لها بلقيس الصغرى لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها"،[٧] ومن أوصاف المؤرخ اليمنى عمارة لها أنها كانت "قارئة تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ، امرأة فاضلة ذات نسك وورع وفضل"، وقد شاركت

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

زوجها في أمور الدولة لما أصابه المرض- الفالج[٨]- وأصبح عاجزًا عن إدارة شئون الحكم وأعتكف بعيدًا عن السياسة والحكم بناء على نصيحة الأطباء ففوض الأمر إليها،[٩] وبعد موت زوجها وصراعها مع الأمراء الصليحين المنافسين عينها الخليفة المستنصر ملكة بدون منازع على اليمن ومارست السلطة الكاملة في كل شؤون الدولة والدعوة الفاطمية حوالي خمسين عامًا.[١٠]

ومن أعمال هذه الملكة العناية بالتنظيم الإداري، من خلال تقسيم البلاد إلى أقاليم ومدن وعينت على كل مدينة ولاه أكفاء من قبلها فكانت بذلك على علم بكل صغيرة وكبيرة تحدث داخل نطاق مملكتها،[١١] كما اهتمت بالجيش واستقدمت القواد والخبرات والجنود من الخارج لتحسين مستواه، كذلك أولت النواحي الاقتصادية عناية فائقة فاهتمت بالزراعة والتجارة، وشيدت القصور والحصون والقلاع والاسبلة ومهدت الطرقات، ونقلت العاصمة من صنعاء إلى ذي جبلة، حيث الاهتمام بالعمل والإنتاج والزراعة، بدلاً من الحرب ولمع السيوف في صنعاء،[١٢] وأوقفت العديد من الأراضي الزراعية على طلبة العلم والمدارس،[١٣] وفيها يستحق مدح الشاعر:

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخرًا للهلال
ولو أن النساء كمن عرفنا لفضلت النساء على الرجال.[١٤]

ثانيًا: الإسهامات السياسية للنساء اليمنيات

إن الحضور السياسي للمرأة في المجتمع ليس حقًا فحسب، إنما هو واجب من واجباتها، فإسهاماتها تلك ليست نوعًا من أنواع المزاحمة بل نوع من أنواع التكاملية لبناء مجتمع مستوفي كافة العناصر، فالله تعالى يقول في محكم آياته ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾،[١٥] ومن هذا المنطلق ستبين الدراسة أهم الإسهامات السياسية التي شاركت فيها المرأة داخل المجتمع اليمنى. فقد قامت المرأة بالعديد من الأدوار داخل الحياة السياسية والتي من بينها المشاركة في تدبير شئون البلاد - من وراء حُجب- وإيصال العرش لورثته، فهذه أم الناصر أيوب بن طغتكين التي قامت عقب مقتله سنة ٥٩٩هـ /١٢١٤م، بإدارة أمور البلاد وتدبير شئون المملكة الأيوبية اليمنية لانقطاع الذكور من البيت الأيوبي وعدم وجود من يتولى مهام الحكم، كما استطاعت أن تحفز مماليك ولدها للانتقام والثأر من قتلته ونجحت في هذا الصدد، وظلت تتولى الأمور حتى قدوم أمير أيوبي في موكب الحجيج يدعى "سليمان بن تقي الدين الأيوبي"، فاستدعته وتزوجت به ثم سلمته مقاليد السلطة، وتولى خلال عام (٦١١-٦١٢هـ/ ١٢١٤-١٢١٥م).[١٦]

ومنهم الدار الشمسي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) ابنة السلطان المنصور عمر بن على بن رسول (ت٦٤٧ هـ/١٢٤٩م)، التي ساهمت في مساندة أخيها السلطان المُظفر يوسف بن عمر (ت٦٩٤ هـ/١٢٩٤ م)، لاسترداد ملكه المسلوب من قبل بنت جوزة - الزوجة الثانية للسلطان المنصور- التي حاولت أن تجعل ولاية العهد لأبنها المُفضل بن المنصور الأصغر سنًا والأقل كفاءة، وعقب مقتل والد الدار الشمسي في الجند،[١٧] كانت تقيم في مدينة زبيد،[١٨] فقامت بالسيطرة والحفاظ عليها من المماليك الذين أثاروا النهب والسلب بزعامة ابن عمها فخر الدين بن أسد بن رسول، والذى حاول اعتلاء العرش والسطو عليه لكنه لم يجد لذلك سبيلاً، فأخرجت الطواشى بدر الدين الملقب بالصغير من السجن الذى وضع فيه من قبل بنت جوزة نتيجة حبه الشديد للمُظفر،[١٩] وامتاز هذا الطواشى بالحنكة السياسية وأنه كان على قدر كبير من تدبير الأمور، كما أمدته بالعديد من العدد والعتاد والأموال لرد الهجوم الذي يشنه المماليك على زبيد، حتى قدوم المُظفر الذي كان في المهجم،[٢٠] ثم أرسلت لأخيها العديد من الرسائل تحثه على الإسراع في القدوم من أجل فك الحصار واستلام مقاليد الحكم.[٢١]

وكانت زبيد أول مدينة تدخل تحت نطاق سلطان المُظفر، ثم أكمل المسيرة لاسترداد بقية المدن والحصون التي غلب عليها أيدى المعتدين، فسقطت واحدة تلو الأخرى تحت مشورة ومساندة الدار الشمسى، ومن أشد الحصون ضراوة في الصمود أمام المُظفر كان حصن الدملوه[٢٢] الذي كانت تسيطر عليه بنت جوزه، وهنا يبزر مدى الدور الفعال للدار الشمسي في المساهمة الفعلية في استرداد ملكه، حيث وضعت خطة مع أخيها المُظفر للاستيلاء على هذا الحصن، فصعدت إلى الحصن لخالتها بنت جوزة ومعها بن أخيها الأشرف الأول بن المُظفر وزوجته كرهائن، شاكية لها الخلاف الدائر بينها وبين أخيها، وبعد الاطمئنان من قبل بنت جوزة، مكثت لديها عدة أيام قامت خلالها باستمالة العديد من العمال والخدم ووعدتهم بالأموال والخير وإصلاح الأمور حتى تستعملهم لصالحها، وبعد مدة أصدرت الدار الشمسى إشاعة بأن "البقرة الفلانية ولدت عجلاً برأسين"،[٢٣] فأرادت بنت جوزة أن تراه وأخذت ولديها ونزلت من الحصن من أجل النظر إليها، وطلبت من الدار الشمسى أن تنزل معها فاعتذرت بأنها مريضة، وعندئذ سيطرت الدار الشمسى على الحصن واستدعت أخيها لتسلمه، ولم تستطيع بنت جوزة العودة إليه مرة أخرى.[٢٤]

كما قامت جهة صلاح أم السلطان المجاهد (ت. ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) وزوجة السلطان المؤيد داود (ت. ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، بالمساهمة في إرساء قواعد مُلك ولدها وكانت له خير معين في أوقات الأزمات والمحن التي تعترى دولته الناشئة، ومنها الصدام الدائر بينه وبين عمه المنصور أيوب بن السلطان المُظفر فقبض على المجاهد وسجنه في حصن تعز، فقامت والدته بمراسلة غلمان ابنها وأغدقت عليهم الأموال من أجل فك أسر ولدها وأقامته في الحكم مرة أخرى والقبض على عمه المنصور أيوب،[٢٥] وأمام هذا الحادث قام ابن عمه الظاهر بن المنصور أيوب سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٣م) بحصار المجاهد في عقر داره بحصن تعز، فقامت والدته بالوقوف بجانبه وإمداده بالأموال والرجال لفك الحصار واسترداد المناطق المسلوبة.[٢٦]

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

ولعبت جهة صلاح دورًا هامًا في الحفاظ على عرش ابنها ومرافقته في كافه خطواته، فعندما سافر لأداء فريضة الحج سارت معه،[٢٧] وأثناء دخوله في صدام مع الركب المصري وتغلبه عليه اضطر إلى الاستسلام فأُسر وتم نقله إلى مصر، وفي هذه الآونة كانت والدته تراقب الموقف عن بُعد بسبب عدم إمكانية الدخول في صدام مع القوات المصرية، وسعت في استرداد ما تبقى من أملاك ولدها من خيل وبغال وآلات ثم عادت إلى اليمن حزينة،[٢٨] وبعد بلوغها الديار اليمنية لم تظهر شيئًا وأقيم لها الاحتفاليات والزينة وطلبت أولاد ابنها ليكونوا بجانبها حتى لا يصيبهم أي مكروه، وتحصنت في حصن تعز، ثم استدعت خيرة الأمراء والرجال التي تثق فيهم من أجل الأخذ بمشاورتهم وسير الأمور على ما يرام حتى عودة المجاهد، وطلبت من الصالحين الدعاء لرجوع المجاهد فبشروها بعودته قريبًا.[٢٩]

عانت جهة صلاح أثناء مدة غياب المجاهد من كثرة الفتن والصراعات القبلية التي شهدتها البلاد، لاسيما بعد خروج المعازبة،[٣٠] والقرشيين،[٣١] مرات متتالية، فبذلت مجهود كبير في الوقوف أمام تلك الصدامات التي كانت تهدف لقطع أواصر الترابط بين أجزاء الدولة، وبذلت الكثير من الأموال من أجل ذلك،[٣٢] كما هيأت المدن والأمراء والرجال لاستقبال المجاهد بعد فك أسره وأقامت الاحتفاليات فرحًا بذلك.[٣٣] كذلك كانت جهة طئ (ت. ٧٨٤ هـ/١٣٨٢م) من النساء البارزات التي اتسمت بالحنكة السياسية والعبقرية الفذة في إدارة شئون البلاد ووصفت بأنها سيدة ملوك الشام واليمن،[٣٤] فبعد وفاة زوجها الملك الأفضل العباس سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، استدعت الأمراء والأعيان وكبار رجال الدولة وعلمائها ووجوه الأشراف ومشائخ العرب، وأغدقت عليهم العديد من الهدايا والكسوات والجوائز السنية والأموال، ثم طلبت منهم الولاء والطاعة للأشرف الثاني إسماعيل (ت.٨٠٣هـ/١٤٠٠م) فأعلنوا له الطاعة والبعد عن المناوئين لسياسته وبهذه السياسة الحكيمة أرست دعائم مملكة الأشرف الثاني.[٣٥]

لم يقتصر الأمر على نساء البيت الحاكم في التوجه السياسي للأحداث من خلال مشورتهم ومواقفهن التي غيرت مجراها، حيث شاركت العديد من نساء المشائخ والقبائل والتي من أشهرهم الشيخة بنت جابر زوجة الشيخ ابن القرابلي - أحد كبار مشايخ العرب وأرفعهن منزلة في تهامة- وذلك أثناء التجاء السلطان المظفر إليه في صراعه مع منافسوه على الحكم ليقف إلى جانبه ويساعده، فصاحب هذا الأمر مهانة المُظفر من قبل قبيلة ابن القرابلى الذين كانوا يدخلون عليه بدون استئذان ويخاطبونه بدون ألقاب، فتدخلت بنت جابر لوضع حد لهذا الأمر، كما أمرت بحاجب يقف على بابه.[٣٦]

وتولت العديد من النساء اليمنيات زعامة القبائل التي تقطنها، مثل الشيخة بنت العاطف المعزبية التي احتلت مكانة عظيمة بين قومها المعازبة في منطقة تهامة، وكانت على علاقة طيبة بالسلطان المجاهد الذى ولاها زعامة قومها بعد العصيان والتمرد، وأصبحت المتحدثة والمسئولة عنهم أمامه كما منحها المجاهد العديد من الصلاحيات والصلات والكسوات والنفوذ مما لم يكن لغيرها.[٣٧]

ومن المشاركات السياسية للمرأة اليمنية، الدور البارز في الصراع بين أبناء البيت الحاكم، فبنت جوزة كانت تقحم نفسها في الأمور السياسية بعدما أرادت أن يشترك ابنها -المفضل والفائز- في إدارة حكم بعض المناطق ذات الثقل والفاعلية في معترك الأحداث السياسية التى تشغل تلك الفترة، وأن يكونوا بجانب السلطان المنصور فيصبحوا أقرب لولاية العهد، خاصةً بعدما لاحظت المكانة العظمى للمُظفر - كما أوضحنا سابقًا- نتيجة لذلك أراد المنصور إقطاع المفضل صنعاء لكنه وجد معارضة شديدة من الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول - المقيم على هذا الإقطاع في تلك الفترة- وذلك عندما عَلم بأن هدف المنصور الأساس هو إرضاء زوجته، فأدى ذلك إلى حدوث صدع في العلاقات وصراع فيما بينهم.[٣٨]

بعد الرفض والإصرار من جانب الأمير أسد الدين لجأ المنصور إلى منح المفضل المحالب،[٣٩] والتي كانت بيد ابنه الأكبر المظفر، فأدى ذلك إلى حدوث خلاف بين المنصور وولده المظفر مما أدخل الأسرة في صدام مرير كان له الأثر البالغ على كافة مناحي الحياة اليمنية.[٤٠] كما قامت الدار الشمسي بدور في هذا المنحى، حيث تولت رعاية وكفالة ابن أخيها المؤيد دواد بن المظفر وكانت تحبه حبًا جمًا، مما جعلها تسانده في الصراع القائم بينه وبين أخيه الأشرف الأول، كما اشتد ألمها عندما قبض عليه الأشرف وأودعه السجن، فسعت إلى العاصمة الرسولية لتطلب من الأشرف الإفراج والعفو عن المؤيد، لكنه رفض طلبها مما تسبب في مرضها وأدى في النهاية إلى حتفها سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م).[٤١]

وجهة الدملوة نبيلة بنت السلطان المظفر يوسف الأول (ت. ٧١٨هـ/١٣١٨م)، التي عُرفت بالصلاح والحنكة السياسية وبحبها الشديد لابن أخيها الأشرف الأول، والتي دخلت في صدام مع أخيها المؤيد الذى أصيب بمرض، فأرسلت إلى الملك الناصر جلال الدين محمد بن الأشرف للقدوم للدعوة لنفسه، ولما علم المؤيد بذلك خرج مسرعًا من تعز إلى الجند حيث يقيم الناصر فحاصره وشدد عليه الحصار حتى طلب منه الذمة وعقد الصلح فيما بينهم، وعلى أثر ذلك اتخذ المؤيد موقفًا معاديًا لأخته وأمرها بالنزول من حصن تعز.[٤٢]

كما كانت جهة صلاح من البارزين في هذا المجال، فعندما حدث صراع بين المجاهد والملك الناصر جلال الدين بن الأشرف، أصدر المجاهد أوامره بأن بيوت المنصورية مشاع للجميع، فعاد كل من اجتمع لدى الناصر خوفًا من النهب والسلب، وهنا برز دور جهة صلاح عندما رأت انتهاك بيوت أعمام المجاهد وهتك الأعراض، فطلبت من المجاهد بالكف عن ذلك، فأمر مناديًا يصيح في الناس بأن مَنْ أخذ شيئًا من بيوت المنصورية فليردها.[٤٣]

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

وفي مضمار الواقع السياسي للمرأة اليمنية، كان السعي في حل القضايا والإشكاليات وفك الأسرى، مثل قيام الدار النجمي ابنة الأمير على بن رسول وأخت السلطان المنصور، بالتوسط لدى ابن أخيها المظفر للإفراج عن أخويها بدر الدين الحسن وفخر الدين أبي بكر القادمين من مصر والذي زجهم في سجن مدينة حيس[٤٤] سنة (٦٤٩هـ/١٢٥١م)، لكنه رفض واحتجب عنها.[٤٥] وهذه الدار الشمسي التي كانت لها حُظوة لدى أخيها السلطان المظفر وكان يحترم أراءها ويأخذ بمشورتها، والتي طلبت منه التخفيف عن ابن عمها الأمير فخر الدين بعد أن تم القبض عليه وتقييده بالحديد وتسليمه للأمير مبارز الدين برطاس الذى عُرف بجبروته، ففعل ذلك احترامًا وتقديرًا.[٤٦] وطلبت جهة صلاح من المجاهد الإفراج عن المسجونين السياسيين من ملوك وأمراء بني رسول فنفذ طلبها وأطلق سراحهم ثم أسكنهم قرية السلامية بزبيد، وكان الغرض من ذلك من وجهه نظر جهة صلاح كسب الود والمحبة معهم، وعلو شأن المجاهد أمام الخاصة والعامة.[٤٧]

كما كان من بين الإسهامات النسائية في الميدان السياسي، مشاركتهن في المعارك والحروب، حيث يذكر أن أحد النساء قد جمعت في إحدى المعارك التي دارت رحاها بين أهل جعر، وابن أصهب من أهالي وصاب، خلال يوم واحد، ثمانية عشر ترسًا فضلاً عما جمعته من غنائم ومؤن، مما يعطي إشارة بالمساهمة في الحروب إلى جانب الرجال، كما شاركت في تضميد الجروح، وجبر الكسور، وغير ذلك من الأعمال الخاصة بها.[٤٨]

ثالثا: الفعاليات الحضارية للمرأة اليمنية

لم يقتصر التواجد النسائي داخل المجتمع اليمني على المشاركات السياسية فحسب، بل امتد للمساهمة في ميادين الحياة العامة من نواحي اقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة، ونواحي اجتماعية ككفالة اليتيم وتبني قضايا الفئات المستضعفة، ونواحي عمرانية كتشييد المساجد، والمدارس، والدور، والأسبلة، وتمهيد الطرقات، وأخيرًا دورها المعرفي الفعال وإسهاماتها داخل النتاج التأليفي. فالمرأة اليمنية كان لها دورًا كبيرًا في النشاط الاقتصادي، حيث عملت بالزراعة وجني الحاصلات إلى جانب الرجل خاصةً في المواسم التي يكون بها الزرع والحصاد، ويذكر مؤرخو تلك الفترة أن النساء شاركن الرجال في العمل بالزراعة لاسيما أيام المواسم التي يزيد فيها الزرع والحصاد، ويرتفع فيها الأجور مما شجع العديد منهن - نساء الطبقات الكادحة- للعمل في الأرض والحصول على الأموال.[٤٩]

كما شاركت المرأة في مزاولة العديد من الحرف والصناعات التي تسمح أوقاتهن وقدرتهن بها، مثل الغزل والنسيج التي عملت به زوجة الأمير شمس الدين علي بن رسول أم السلطان المنصور أثناء وقت فراغها، فقامت بشراء القطن وغزله، كما قامت العديد من نساء العامة بهذا العمل وبيعه في السوق وأغلبهن من شريحة نساء الفقهاء والعلماء لشدة الحاجة إلى الأموال،[٥٠] وصناعات من خوص النخيل وغيرها من الحرف.[٥١]

وكانت التجارة أحد ميادين العمل الإنتاجي التي توضح المشاركة الفعلية للمرأة، فسافرن ببضائعهن إلى مناطق متفرقة من الديار اليمنية وخارج اليمن إلى مكة والحجاز وغيرها من البلدان، ومنهم السيدة عائشة بنت العجمية (ت.٨٠١ هـ/١٣٩٨م) التي كانت تسكن عدن وتسافر بتجارتها إلى مكة،[٥٢] كما كانت المرأة اليمنية تساهم في البيع والشراء في الأسواق اليومية والأسبوعية والموسمية التي تنعقد في المناطق اليمنية، ويشير إلى ذلك ابن المجاور بأن المرأة اليمنية تميزت بالنشاط والحركة خاصةً نساء الأرياف حيث يخرجن باكرًا من مناطق سكنهم إلى السوق وهن محملات بالبضائع، قاطعة بذلك المسافات الشاسعة بين الجبال، والأودية، والشعاب، والسهول حتى تفرش بضاعتها في السوق مع بداية اليوم، ثم تمارس البيع والشراء خلال يومها هذا، ثم تشترى متطلبات بيتها وأسرتها وتعود إلى بيتها محملة قاطعة نفس المسار، وتظل على هذا الحال ردحًا من الزمان.[٥٣]

كما كانت مهنة الدلالة من المهن المرتبطة بالتجارة، وتعرف القائمة بها بلقب "الدلالة" وهى من المهن المربحة للنساء في هذا العصر، وتتسم طبيعة عملها بالقيام بشراء بضائع ومنتجات متنوعة من التاجر الرئيس على أن تسدد الأموال في فترة لاحقه، ثم تقوم ببيع هذه البضائع على نساء جيرانها في منطقتها السكنية وغيرها من المناطق، وتكون معروفة لديهن، ويتخلل هذا العمل مقدرة على معرفة المتطلبات التي تحتاجها نساء تلك المناطق والمهارة في التعامل والصدق والأمانة والوفاء، وتميزت أيضًا بالربح الوفير نظرًا لبيع السلعة بمقدار الضعفين،[٥٤] كما شاركت المرأة اليمنية بالعمل في الموانئ - كميناء عدن- خاصةً في تفتيش النساء القادمات مع السفن التي ترسو في الميناء.[٥٥]

وفي الميدان الاجتماعي قدمت سيدات اليمن العديد من الخدمات الجليلة والتي من بينها، تنشئة الأجيال وتهيئتهم للانخراط داخل الوسط الاجتماعي وتأهيلهم ليكونوا على قدر كبير، ومن الشواهد على ذلك أن الحرة ابنة الفقيه عبد الله بن سالم الأصبحي وزوجة الفقيه يحيى بن فضل المليكى (ت. ٦٢٩هـ/١٢٣١م) عرفت بالصلاح والتقوى والعناية بأولادها وتنشئتهم تنشئة سليمة حتى كان منهم العلماء والفقهاء.[٥٦] والحرة ابنة الشيخ عمران الصوفي (ت. ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) التي ارتقت بأبنائها وعلمتهم القرآن الكريم وتلقوا العلم والتربية السليمة،[٥٧] وزوجة القاضي حسان بن أسعد العمراني التي تكفلت بولدها أثناء سجنه وتعذيبه، وسافرت إلى مكة عند أهلها واعتنت به وبعلمه، فعندما كبُر تولى قضاء زبيد سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م).[٥٨]

وفي مجال الخدمات الاجتماعية، تبنت النساء العديد من قضايا وإشكاليات وهموم الفئة المستضعفة، من خلال التصدق والأنفاق عليهم وخاصةً طلبة العلم الفقراء، والأيتام، وتوفير

دورية إلكترونية .محكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الكسوة، والطعام والشراب، ومتطلبات العملية التدريسية، ومن أشهرهم الدار النجمي ابنه الأمير شمس الدين علي بن رسول التي كانت تشارك في ميدان الإنفاق على المرضى العاجزين بدفع نفقة العلاج وتبحث عن هؤلاء المرضى.[٥٩] ومن المشاركين في تقديم الخدمات الاجتماعية ماء السماء ابنة السلطان المُظفر التي اتسمت بكثرة الصدقة والإحسان على الفقراء والمساكين والأيتام وتكفلت بمتطلباتهم المادية وأوقفت عليهم العديد من الأوقاف،[٦٠] وجهة فاتن ابنه السلطان المؤيد التي أوقفت العديد من الأوقاف على أعمال البر والإحسان على الفقراء والمساكين في وادي زبيد،[٦١] وزوجة السلطان الأشرف الثاني التي اشتهرت بفعل الخيرات وإقامة السبل وإصلاح المدرجات والعقبات في الطرق، والتصدق على طلبة العلم والفقراء،[٦٢] ومن نساء العامة زوجة الفقيه صالح بن عمر السوادى التي اشتهرت بالصلاح، والفضل، والورع، والتصدق على الفقراء، والسائلين، وأصحاب الحاجات.[٦٣]

كما شاركت النساء اليمنيات في حركة الإنشاء والتعمير المنتشرة في ذلك العصر، والتي يدخل في إطارها المساهمة الفعالة للمرأة في الرقي بالعلم ومؤسساته وتطوير الأداء التعليمي والنهضة المعرفية، فشيدوا العديد من دور العلم وأربطته في مختلف مناطق اليمن، ومن أبرزهن الدار النجمى ابنة علي بن رسول التي أنشأت مسجدًا في ذى جبلة، ورتبت فيه مدرسين وطلبة، كما شاركت في ترميم العديد من المآثر الدينية والعلمية،[٦٤] وشيدت جهة صلاح والدة السلطان المجاهد مسجد في قرية التربية من وادى زبيد ورتبت فيه إمام ومؤذن وقيم ومعلم وأيتام يقرءون القرآن، كما ألحقت به سبيلاً لشرب الدواب.[٦٥] وشاركت نساء الأشراف في حركة الإنشاء والتعمير لمعاقل العلم، حيث قامت فاطمة بنت الأمير أسد الدين بن إبراهيم الكردى زوجة الأمام صلاح الدين محمد المهدي (ت. ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م) بالعناية بمسجد الأبهر بصنعاء سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) فكان من أحسن مساجد صنعاء من حيث الحسن والاتساع الفائق.[٦٦]

ولم تقتصر تلك المشاركة من جانب الأميرات وسيدات البيت الحاكم بل شاركت فيها الجواري مثل جواري جهة صلاح الدين أم السلطان المجاهد، وهما الحاجة سمح التي ابتنت مسجدًا عند سوق الشباك بزبيد، والحاجة قنديل التي ابتنت مسجدًا عند باب القرتيب بزبيد، والحاجة غصون التي شيدت مسجدًا جنوبى دار السلطان بزبيد، وأوقفن العديد من الأوقاف،[٦٧] وشاركت نساء العامة في تشييد دور العلم مثل الحرة حسنة بنت محمد المصري (ت. ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) التي ابتنت مسجدًا في وصاب، وشيدت زوجة الشيخ سليمان بن مسعود الغياثي في سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) جامع معذرة في وصاب وكان مجمعًا للمصلين يوم الجمعة.[٦٨]

وشيدت النساء اليمنيات العديد من المدارس وخاصةً أبناء البيت الحاكم، ومن أبرزهن أم الملك المظفر يوسف التي أنشأت مدرستين الأولى عُرفت باسم مدرسة أم السلطان في مدينة تعز، والثانية المعروفة باسم المدرسة السيفية الكبرى في زبيد، ورتبت العديد من الفقهاء والطلبة وأجرت عليه الأوقاف،[٦٩] والجهة الكريمة ماء السماء ابنة السلطان المُظفر الأول التي شيدت المدرسة الواثقية في مدينة زبيد، ورتبت فيها معلمًا وأيتامًا يقرءون القرآن الكريم، ومدرسًا وطلبة يقرءون العلم وأوقفت على الجميع العديد من الأملاك التي تقوم بكفايتهم،[٧٠] ومنهم جهة الطواشى جمال الدين معتب بن عبد الله الأشرف التي أنشأت المدرسة المعتبية في مدينة تعز، ورتبت بها إمامًا ومؤذنًا ومعلمًا وطلبة يتعلمون القرآن الكريم.[٧١]

كما شاركت بعض الأميرات في إنشاء وتعمير المدارس مثل الأميرة لؤلؤة زوجة الأمير علي بن رسول، وأم الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، التي أنشأت المدرسة العومانية في قرية عومان من مديرية جبلة بمحافظة إب، ورتبت بها العديد من الفقهاء وطلبة العلم وأوقفت عليه العديد من الأوقاف،[٧٢] والأميرة جهة دينار ابنة الأمير محمد بن علي بن رسول وإحدى زوجات الملك المظفر يوسف، وأم ابنه الملك المؤيد داود، ويذكر المؤرخون بأنه كان لهذه الأميرة مدرسة ابتنتها في قرية مدية بمديرية ذى السفال بمحافظة إب، ورتبت بها العديد من الطلبة والمدرسين وأحبست عليهم العديد من الأراضي والأوقاف التي تقوم بكفايتهم، وألحقت بهذه المدرسة معلامة (كُتاب) لتعليم الأطفال القرآن الكريم والقراءة والكتابة،[٧٣] والحرة زهراء بنت الأمير بدر الدين بن الحسن بن علي بن رسول التي ابتنت مدرسة بنى خضير بذى جبلة،[٧٤] وشاركت الجوارى في تشييد المدارس مثل ماشطة الحرة بنت جوزة التي تُنسب إليها المدرسة الشقرية في مدينة الجند،[٧٥] أما نساء العامة فقد كان لديهم دور في بناء المدارس مثل الحرة سيدة بنت أحمد النظارى التي بنت مدرسة النظارى في إب.[٧٦]

كما كان للمرأة اليمنية دور فعال في ميادين العلم والثقافة، فقد أدلت بدلوها داخل عملية التعليم، فمارست التدريس وقادت حلقات العلم وارتادت بين جنباته، وساهمت في الإنتاج التأليفي والفكري، ومن النساء العالمات اليمنيات، ابنه الفقيه أبى عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسان المعروف بالقدسي (ت. ٦٨٨هـ/١٢٨٩م) التي كانت من فقهاء عصرها حازمة عفيفة قارئة كاتبة، وكانت تلقى العلم في رحاب الرباط الذي ابتناه والدها في إب.[٧٧] ومن النساء البارزات الحرة الصالحة هند بنت محمد بن علي القوتاتى زوجة الفقيه أحمد بن يوسف المكى، والتي عُرفت بالعالمة الصالحة لما تلم به من معارف وعلوم، وكانت تدرس للطلبة من منتصف الليل إلى وقت الضحى، واستفاد منها الكثير من حملة العلم.[٧٨]

وكانت الشريفة صفية بنت المرتضى بن المفضل بن العفيف الحسنية (ت. ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) من ذرية الأمام الهادى يحيى بن الحسين، التي تلقت العلم على يد والدها وبلغت من العلم مبلغًا كبيرًا، ولم يكن لها شغل غير التدريس وطلب العلم وكانت تنسخ

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الكتب بخطها، وتزوجت رغبة في تحصيل العلم على يد زوجها، وكانت تراجع العديد من العلماء في مسائل عدة، ولها العديد من المصنفات مثل رسالة بديعة في نصيحة ابنتها حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي.[٧٩] وممَن وصفت بالعلم السيدة الشريفة الفاضلة فاطمة بنت المرتضى (ت.٧٩١هـ/١٣٨٨م) كانت من بيت علم وذو فضل وبرعت في علوم الفقه واللغة، ورثاها أحد الشعراء بقوله:

أمير المؤمنين أخوك فينا وأنت أميرة المؤمنات.[٨٠]

وفي الوقت نفسه شاركت النساء اليمنيات في إلقاء الشعر في الاحتفالات والمجالس التي كان يقيمها مشائخ وزعامات وسلطانات القبائل، شأنهن في ذلك شأن كبار الشعراء، ومنهم الشاعرة بنت السودوى التي عاصرت الشاعر محمد بن حمير، وكثيرًا ما توهب هذا الشعر لكبار وزعامات القبائل، حيث كان الشيخ محمد بن زكرى القرابلى يعطيها الأموال لفصاحتها وإجادتها، ومن شعرها:

ما بال أهلك يا سعاد قد غيروا عهد الوداد
تحميهم جدد الجهاد والسمهريات الحداد.[٨١]

خاتِمَة

أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج الهامة وهي:

- احتفاظ المرأة اليمنية بكينونتها ومكانتها على مر الأزمان، حيث أنها امتازت بالكثير من المهارات والصفات الحميدة التي أهلتها لسبر أغوار كافة مناحي الحياة العامة من قيادة، وسياسة، واجتماع واقتصاد وغيرها من المجالات.
- إن الحضور النسائي في معترك الساسة ليس حقًا فحسب بل واجب كباقي واجباتها، وليس نوع من أنواع المزاحمة، إنما هو نوع من أنواع التكاملية لبناء مجتمع مستوفي كافة العناصر.
- بروز التواجد الفعلي للسيدة اليمنية داخل الميدان السياسي من خلال إدارة وتدبير شئون الحكم والإدلاء بمشورتها مما يعكس مدى الخبرة والحنكة والدراية بالأمور السياسية.
- إيضاح المقدرة النسائية على الصمود أمام الأزمات ودخول ميدان الصراعات التي تعتري نشأة الدول، وتولي زعامات القبائل التي تقطنها وتصبح المتحدثة الرسمية لها، وبيان الدور الرائد للمرأة اليمنية في حل الإشكاليات والقضايا المثارة.
- ظهور التواجد النسائي داخل ميادين العمل الإنتاجي سواء الزراعي أو المهني أو التجاري ومدى المشاركة الفعلية في هذا المنحي.
- ساهمت النساء اليمنيات بقوة في الميدان الاجتماعي، فقدمن الخدمات الاجتماعية الجليلة كتنشئة أجيال عدة قادرة على الانخراط داخل الوسط الاجتماعي والتفاعل الجدي، كذلك تبني قضايا وهموم الفئات المستضعفة.
- شاركت المرأة اليمنية في حركة الإنشاء والتعمير المنتشرة داخل المجتمع اليمني، فشيدن الكثير من المآثر الدينية والعلمية كالمساجد والمدارس والأسبلة وتمهيد الطرقات.
- ساهمت العالمات اليمنيات بدور فعال في ميادين العلم والثقافة، حيث أدلت بدلوها داخل عملية التعليم فمارست التدريس، وقادت حلقات العلم، وارتادت بين جنباته، وساهمت في الإنتاج الفكري.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الهَوامِشُ:

(١) حياة عبد القادر أحمد المرسي: **دور السيدة أروى بنت أحمد الصليحي في اليمن (٤٧٣-٥٣٢هـ/١٠٨٠-١١٣٨م)**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٠م، ص١٦٢.

(٢) **سورة الليل**: أية رقم (٣ – ٤).

(٣) ابن زباره: **الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ**، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء، ١٩٨٤م، ص١٢؛ زياد منى: **بلقيس – امرأة الألغاز وشيطانة الجنس**، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ص ص٦٦-٧٠؛ بلقيس الحضرانى: **الملكة بلقيس- التاريخ والأسطورة والرمز- دراسة في مكانة ملكة سبأ في الديانات السماوية ولدى المؤرخين وفى المثيولوجيا وفى الأدب اليمني**، بغداد، ١٩٩٤م، ص١٩.

(٤) ابن الدبيع: **الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد**، تحقيق يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م، ص٥٢.

(٥) نفس المصدر، ص٧٠.

(٦) عصام الدين الفقي: **اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام الدولة الرسولية**، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٨٢م، ص ص١٣٤، ١٣٧؛ عبد العزيز المقالح: **قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة**، دار العودة، بيروت، طبعه ١٩٨٢م، ص ١٦٦.

(٧) حسين الهمدانى: **الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من ٢٦٨-٦٢٦هـ**، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م، ص ١٤٣؛ محمد بن إسماعيل الكبسى: **اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية**، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٨٤م، ص٢٦.

(٨) **الفالج**: مرض يسبب الرعشة وعدم الاتزان في الجسم، أصيب به المكرم بن على بن محمد الصليحى أثناء صدامه مع النجاحيون وفك أسر أمه أسماء بنت شهاب من قيودهم في زبيد. انظر: عفت حمزة: **نساء حكمن اليمن**، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ١٦٥.

(٩) عمارة اليمني: **تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعرائها وملوكها وأعيانها وأدبائها**، تحقيق محمد بن على الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص١٣٣.

(١٠) حياة عبد القادر: **تاريخ اليمن وعلاقته بالدولتين العباسية والفاطمية- دراسة في الأحوال السياسية والعلمية في القرنين الخامس والسادس الهجريين**، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٨٨م، ص ٢٦٠ - ٢٦٢.

(١١) حياه عبد القادر أحمد المرسى: **دور السيدة أروى بنت أحمد الصليحى في اليمن**، ص١٤٢-١٤٣.

(١٢) فاطمة أحمدي: **الصليحيون وأثارهم المعمارية في اليمن**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد (١١)، ٢٠٠٤م، ص٢٢.

(١٣) عمارة اليمني: **المفيد في تاريخ صنعاء**، ص١١٥، ١٦٨، ٢٣٧؛ عبد الرحمن المختار: **الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص١٠١- ١٠٤؛ عبد العزيز السنيدي: **المدارس وأثرها على الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨/١٢٢٩-١٤٥٤م)**، رسالة ماجستير، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، ١٩٩٠م، ص ٤٥-٤٧؛ عبد الحكيم العرشى: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر يوسف بن عمر(٦٤٧-٦٩٤هـ): دراسة سياسية حضارية**، رسالة ماجستير، جامعة عدن، اليمن، ٢٠٠٦م، ص١٦٠- ١٦١؛ عبد الله الحداد: **مسجد ومدرسة التكية بحيس دراسة معمارية أثرية**، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد٢٦، ٢٠٠٢م، ص ٣٩؛ محمد العروسى: **العمارة اليمنية في العصر الإسلامي**، مجلة الإكليل، العدد٢٧، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص٦٨.

(١٤) حسين الهمذانى: **الصليحيون**، ص١٤٣.

(١٥) **سورة التوبة**: الآية ٧١.

(١٦) ابن حاتم: **السمط الغالى الثمن في أخبار الغز في اليمن**، تحقيق ركس سميث، طبع ضمن مجموعة جب التذكارية، لندن،١٩٧٤م، ص ١٥٨-١٥٩.

(١٧) **الجند**: تقع في الشمال الشرقي من مدينة تعز على بعد ٢٢ كم، وسميت بهذا الاسم نسبه إلى جند بن شهران أحد بطون المعافر. انظر: الهمدانى: **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٩٩.

(١٨) ابن حاتم: **السمط الغالي**، ص ٢٣٤.

(١٩) الجندي: **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق محمد بن على الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ج٢، ص٤١.

(٢٠) **المهجم**: مدينة تهاميه مشهورة شرق مدينة الزيدية، كانت عاصمة تهامة الشمالية قديمًا، أول مَن اختطها الحسين بن سلامة، وجدد عمارتها الملك المظفر سنة (٦٤٧ هـ/١٢٤٩م). انظر: إبراهيم المقحفى: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٢م، المجلد الثاني، ج٤، ص١٦٧١.

(٢١) ابن حاتم: **السمط الغالي**، ص ٢٤٦-٢٥٤.

(٢٢) **الدملوه**: قلعة منيعة مشهورة فوق قرية المنصورية من جبل الصلو، على بعد نجو٦٠ كم جنوب شرق مدينة تعز، اشتهرت بحصانتها ومناعتها، ولعبت دورا كبير فى حروب بنى أيوب وبنو رسول. انظر: المقحفى: **معجم البلدان**، المجلد الأول، ج٢، ص٦٢١.

(٢٣) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية**، تحقيق محمد بن على الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م،ج١، ص١٠١- ١٠٢.

(٢٤) ابن الدبيع: **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد بن على الأكوع، دار بساط، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ص٣٨٤.

(٢٥) ابن عبد المجيد: **تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن من تاريخ اليمن**، تحقيق عبد الله محمد الحبشى وأحمد محمد السنباتى، دار الكلمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى،١٩٨٨م، ص٢٨٧- ٢٨٩.

(٢٦) الخزرجى: **العقود اللؤلؤية**، ج٢، ص٤٧.

(٢٧) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية في اليمن**، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، دار الكاتب العربي، دمشق، طبعة ١٩٨٤م، ص٦١.

(٢٨) الخزرجى: **العقود اللؤلؤية**، ج٢، ص ص٨٣-٨٥.

(٢٩) الشرجى: **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص١٩١- ١٩٢.

(٣٠) **المغازبة**: قبيلة مشهورة تنسب إلى معزب بن عبيد بن محمد بن زيد بن زوال، وهي بطن من قبيلة الأشاعر اليمنية، وغالب سكانها من زبيد وبيت الفقيه. انظر: عسيرى مسفر: **أبو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٩٨٦م، ص ١٢- ١٣.

(٣١) **القرشيين**: بطن من قبيلة الأشاعر اليمنية، غالب سكانها من وادى رمح ولهم قرية تعرف باسمهم. انظر: الشرجى: **طبقات الخواص**، ص٢٣٣.

(٣٢) يحيى بن الحسين: **غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى**، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ج٢، ص٥١٦.

دورية إلكترونية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

(٣٣) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، ج٢، ص٩٢.

(٣٤) محمد عبد العال: **بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدها (٦٢٦- ٩٢٣هـ/١٢١٣-١٥١٧م)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص٢١٨.

(٣٥) عبد الله الحبشي: **معجم النساء اليمنيات**، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص٥٥.

(٣٦) وطيوط: **تاريخ المعلم وطيوط (في مناقب الصالحين من مشائخ سهام)**، نسخة مصورة عن الجامع الكبير، صنعاء، تحت رقم(١٧٣)، ق٤٣أ.

(٣٧) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، ج٢، ص٦٩؛ أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بنى أيوب وبنى رسول**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص٤٧٧.

(٣٨) ابن حاتم : **السمط الغالى الثمن**، ص ٢٢٣- ٢٢٤.

(٣٩) **المحالب**: مدينة قديمة كانت قائمة في إقليم تهامة على ميزاب وادى مور. انظر: محمد بن أحمد الحجرى: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تحقيق إسماعيل بن على الأكوع، المجلد الثاني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م ، المجلد الثاني، ج٤، ص٦٨٩.

(٤٠) الجندي: **السلوك**، ج٢، ص ٦٦.

(٤١) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، ج١، ص ٤٣٠- ٤٣١.

(٤٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٧.

(٤٣) المصدر نفسه والجزء، ص ٦.

(٤٤) **حيس**: مدينة قديمة تقع في جنوب زبيد، وتبعد عنها بمساحة تقدر بحوالي ٣٥كم، وصفت بأنها أقدم مدن تهامة على الإطلاق، وحظيت بالعناية والرعاية خاصة المآثر الدينية والعلمية، واشتهرت بصناعة الأواني الفخارية. انظر: المقحفى: **معجم البلدان اليمينة**، المجلد الأول، ج١، ص٥٤٦- ٥٤٧؛ الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، المجلد الأول، ج٢، ص٣١٠.

(٤٥) ابن حاتم: **السمط الغالى الثمن**، ص ٢٨٥- ٢٨٦.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٧- ٢٥٨.

(٤٧) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، ج٢، ص٥١٦.

(٤٨) الوصابى : **تاريخ وصاب المسمى "الاعتبار في التواريخ والآثار"**، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشى، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص١٢٥.

(٤٩) ابن المجاور: **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى بتاريخ المستبصر**، اعتنى به وصححه ووضع هوامشه أوسكر لو فغرين، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص١٢٦.

(٥٠) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، ج١، ص٧٨.

(٥١) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص١٣٧.

(٥٢) الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ج٨، ص٢٧٣.

(٥٣) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**،ج٢، ص ١٩١-١٩٢؛ ابن بطوطة: **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسماه "رحلة ابن بطوطة"**، تحقيق على المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة،١٩٨٥م، ج١، ص ٢٦٨.

(٥٤) الجندي: **السلوك**، ج٢، ص١٠٣- ١٠٤.

(٥٥) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص١٣٩.

(٥٦) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، ج١، ص ٥٠-٥١.

(٥٧) الجندي: **السلوك**، ج٢، ص٢٠٠-٢٠١.

(٥٨) الجندى: **السلوك**، ج١، ص ٤٧٠.

(٥٩) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٥٢- ٢٥٣.

(٦٠) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٦.

(٦١) ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص١٠٠.

(٦٢) الوصابى: **تاريخ وصاب**، ص٢٠٢.

(٦٣) الجندي: **السلوك**، ج٢، ص٢٩٤.

(٦٤) المصدر نفسه والجزء، ص٢٥٢- ٢٥٣.

(٦٥) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، ج٢، ص١١٩.

(٦٦) عبد الله الحبشى: **دراسات في التراث اليمنى، كتاب الكلمة**، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٧م، ص٧٥؛ **معجم النساء اليمنيات**، ص١٥٢.

(٦٧) ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص ١٠٦.

(٦٨) الوصابى: **تاريخ وصاب**، ص٣١٧.

(٦٩) الجندي: **السلوك**، ج٢، ص٥٨٢،١٣٠،١١١؛ الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، ج٢، ص٥٠؛ الأكوع: **المدارس الإسلامية في اليمن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨١م، ص ٨٥.

(٧٠) الخزرجي: المصدر السابق، ج٢، ص ص٢٣، ١٧٢.

(٧١) ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص١٠٨، ١١١، السنيدي: **المدارس وأثرها على الحياة العلمية**، ص١٤٥.

(٧٢) الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص٦٥-٦٦.

(٧٣) المرجع نفسه، ص١٦٨-١٦٩.

(٧٤) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص٩٨.

(٧٥) الجندي: **السلوك**، ج٢، ص٢٥٣.

(٧٦) الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص٢٣٨- ٢٣٩؛ وللمزيد عن المشاركة في إنشاء وتعمير المدارس. انظر: ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص٩٩- ١٠٨؛ الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، ج١، ص٣٤٠- ٣٤١؛ ج٢، ص١١٩، ١٧٤- ١٧٥، السنيدي: **المدارس وأثرها على الحياة العلمية**، ص ١٧٠، ١٧٥.

(٧٧) الجندي: **السلوك**، ج٢، ص٦١.

(٧٨) الصابي: **تاريخ وصاب**، ص٢١٢.

(٧٩) زباره: **أئمة اليمن**، ص٢٥٨- ٢٥٩؛ عبد الله الحبشي: **دراسات في التراث اليمني**، ص٧٥.

(٨٠) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية**، ص٤٧٩.

(٨١) وطيوط: **تاريخ المعلم وطيوط**، ق٦١أ.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449